ينظرون الى الاشياء بعين البصيرة فياخذونها على سبيل المعانى والاسرار الموروعة فيها
ويقفون عند روية خالقها ونتايجها الالهية الى غير ذلك مما يطول ذكره من امور الحقايق
وهذا اتخذوا الالات والنغمات فى اسماع طريقا وجعلوه سلوكا للمريدين ومعراجا للعارفين
ومن ثم كان يقول العارف بالله تعالى المحقق الشيخ محمد البكرى الكبير المصرى قدس الله سره
لجماعته ها تزالنا الالات تنتج لنا حالات • لان نفس العارف ياخذها المعنى منا سماع ويدبر
بها الحضرة شهود الصانع الحقيقى وينزل بها عند ميله مقتدر • ونفس الجاهل تاخذ
المعنى على حسب ما عندها من الشوق والوجد فى الله او فى انبيايه اواوليايه • اومن اللهو
واللعب فى الدنيا او فى حظوظ النفس الخارجة عن الاستقامة فالاول واجب فى حقه السماع
والثانى مستحب فى حقه والثالث ان كانت حركة فى لهو مكروه فمكروه سماع فى حقه
وان كانت فى محرم فحرام فى حقه كما ذكره شيخنا قدس الله سره وفصلناه باوضح عبارة
فى كتابنا كشف الالتباس فى مسئلة السماع بين الناس فاذا اسلمت النفس وانفتحت عين
بصيرتها بمعرفة الله اعتبرت امر الله تعالى الظاهر فى الخلق وزال عنها حكم اللهو واللعب
وظهرلها وجه الحق جل جلاله بالخير المحض والجمال الصرف فلا ترى الا خيرا ولا تسمع الا
حقا • بخلاف نفوس المحجوبين من اهل الغفلة فانها حجبت عما ذكر بغفلتها فظهر لها
حكم اللهو واللعب • وكل قرية واجبة وكل لهو حرام قال تعالى فى حق قوم عارفين الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقال تعالى فى حق قوم جاهلين وكم من اية فى السموت والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وقال ما اشهدتهم خلق السموت والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا فاذا تحققت اى تخلقتا لنفس بمعانى الاسرار الباطنة ونظرت بهذا النظر
الحقيقى كما ذكرنا وزال عنها طور اللهو واللعب ولو قوف عند الاسباب العادية فعند ذلك
سامحها يا ايها المريد فى الخروج الى الفرج بضم الفاء اى النزهات والتبسطات فى
البرارى والانهار والمروج والجلوس فى الرياض وتحت ظل الاشجار وفى مواضع
النواوير اى المتنزهات المفرحة للنفوس والمذهبة لكرب القلوب و فى مواضع
الازهار والرياحين من بقاع الجبال العالية والغياض لسافلة وسايرالاماكن
المتنزهة والمناظر الحسنة والصور المليحة كما هى حالة اهل الله تعالى المحبين له
فانهم يتعهدون نواظرهم ونفوسهم بذلك كله ولا يشغلهم شى منها عن الله عن
وجل بل يشهدون ظهور جمال الله فيها فيلتذون فى ذلك بالنظر الى وجهه الكريم
دونها فلا يزال العبد المحقق صاحب المحبة القلبية والنفس الزكية يجنى اى يكسب
ثمرات الاعتبار و نتايج الفكر والاستبصار لان اصحاب البصاير المنورة

ينظرون

ينظرون فى الاشياء بعين اعتبارهم وتيقنا ولونها بحسب افكارهم كما قال الله تعالى فاعتبروا
يا اولى الابصار وقال تعالى الذين يتفكرون فى خلق السموت والارض الاية ومما لا معلوم ان من نظر
بعين البصيرة التذ بجميع المفرحات والمسرات كما ذكرنا وتنا ولها على وجه الكمال • فاذا
نظر اليها الانسان بهذا النظر الاعتبارى دله ذلك النظر على كثرة اى كثرة ودوام مشاهدته اى مراقبته
لوجه الله تعالى القيوم عليها المحيط بها المرئى لها الفاعل فيها ما يريد المبدى نتايجها للطالبين من
سايرعوالم الاذهار والملونة والنوار المثمرة فى سايرالجبال والقفار وشواطى اى سواحل
الانهار والتفكر فى نعيم الجنة و فى ما اعد اى هيئ الله سبحانه وتعالى فيها اى الجنة من القرب
اليه ومجاورته وسلام على سكانها واكرامهم بالخود والولدان والغرف والقصور وغير ذلك
من الكرامات الدايمة لاولياية المقربين ومنهم الانبياء وهم اعظم الاولياء بل ولاية الاولياء
موروثة عنهم فى الدنيا والاخرة فمن ثم لا اهل الله جنتان كما ذكرناه فى غير هذا موضع الكتاب
جنة فى الدنيا وهى معرفتهم بربهم تعالى وشهودهم له وتنعمهم به فى كل حال • وجنة فى الاخرة
وهى دخولهم الى دار السلام وتنعمهم فيها ايضا بربهم تعالى • وكذلك فى شهود الصنايع البديعة
وجميع المفعولات يشهدون فيها وجه الله تعالى ولا يشغلهم شى من تعلقهم بها عن وجه
محبوبهم الظاهر بقيوميته عليها • وهذا الحال المذكور مخصوص باهل الله العارفين
ولا يعرفه الا من كان منهم ويومن به التابع لهم فان زمان الربيع المذكور
هو زمانها اى وقت انتعاش النفس وحركتها وهيمانها واسمارها الى التنزهات
والتبسطات كما تقدم الكلام عليه اذ فى غير هذا الزمان المذكور لا يكون للنفس الحال
المذكور وهى اى هذه الصفة المذكورة من انتعاش النفس فى زمان الربيع
كما مر بيانه فى هذا الباب هى الدار الحيوان اى الحياة الدنيوية فهى اى النفس
المتغذية بالاسرار الروحانية فى نظر اهل الله و بالا طعمة الجسمانية فى نظر اهل الطبيعة
حارة رطبة طبعها طبع الحياة اى لا طبع الموت فانه بارد يابس فاذا فكر
اى اجرى الانسان فكره وفى هذا الفصل الربيعى وفيما تقدم الكلام عليه
من المحاسن المذكورة نشاته ونزهاته كله اى جميع ما احتوى عليه من المحاسن
المذكورة حرضه اى بعثه ذلك الفكر على الاعمال الصالحة لما يرى فى ذلك من ايات
الله العظام التى انزل الله تعالى معرفتها فى قلوب عباده العارفين وهم على
اربعة اقسام مومنون وموقنون وعاقلون ومتفكرون كما ذكر الله تعالى بقوله • ان فى
السموت والارض لايات للمومنين • وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون •
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون • تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباى حديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)